**محاضرة: مفاهيم أساسية في المناهج وطرق التدريس**

**مقدمة**

هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات الأساسية في مجال المناهج وطرق التدريس، التي يجب لكل من يدرس أو يبحث أو يعمل بمجال التعليم عموما، وبمجال المناهج وطرق التدريس على وجه الخصوص أن يلم بها ويدرك الفرق بينها مثل مفاهيم: المنهج، والمحتوى، والبرنامج والكتاب المدرسي، والوحدة الدراسية، والدرس، وكذلك مفاهيم: التدريس وطرق التدريس، وأساليب التدريس، واستراتيجيات التدريس، ونماذج التدريس ... ونظرا لأن البعض مازال يخلط بين تلك المصطلحات والمفاهيم فإن المحاضرة التالية تتناول تعريفا لكل منها، محاولة بيان الفارق بينها.

• **مفهوم المنهاج**: المنهاج أو المنهج مصطلح عام يعنى الطريق الواضح، وهو مصطلح لاتيني الأصل يعنى الطريقة Method التي يتبعها الفرد لتحقيق هدف محدد. والمنهج Curriculum مصطلح شائع في مجال التعليم حيث يشير إلى: مجموع ما تقدمه مؤسسات التعليم للتلاميذ كي تحقق لديهم أهداف محددة.

والمنهج التعليمي، أو المنهج الدراسي مصطلح له تعريفات عديدة في الأدبيات التربوية، لكن معظم هذه التعريفات تجمع على أن المنهج التعليمي هو: خطة شاملة لمجموعة من الخبرات التعليمية التعلمية (المعرفية والمهارية والوجدانية) يتم إكسابها للمتعلم في صف دراسي أو مرحلة دراسية محددة داخل جدران مؤسسة تعليمية نظامية أو خارجها.

والمنهج هو منظومة تضم عدة عناصر ومكونات مترابطة متفاعلة تحقق أهداف تعليمية محددة. وتتكون منظومة المنهج من ستة عناصر هي: الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية والأنشطة المصاحبة، والتقويم، حيث يؤثر كل عنصر منها ويتأثر بباقي العناصر.

• **مفهوم المحتوى**: المحتوى Contenu مصطلح عام يشير إلى مضمون الشيء، ويشيع استخدام هذا المصطلح في مجال المناهج التعليمية، حيث يشير إلى أحد عناصر، أو مكونات المنهج. والمحتوى هو المكون الثاني لأي منهج تعليمي، يأتي في الترتيب بعد المكون الأول وهو " الأهداف "، ويشمل محتوى المنهج كافة الخبرات والمعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات التي يسعى المنهج لإكسابها للمتعلم. كما يشير محتوى المنهج أيضا إلى المعلومات المكتوبة، والمصطلحات، والمفاهيم، والمبادئ والقوانين والنظريات، والرسوم التوضيحية، والأنشطة، والتمرينات والأسئلة والاختبارات ... الخ، المنصوص عليها في وثيقة المنهج التي تكون غالبا الكتاب الدراسي. وقد يخلط البعض بين مصطلحي المنهج والمحتوى.

• **مفهوم الوحدة** module: يأتي مفهوم الوحدة ضمن المفاهيم الأساسية الشائعة في ميدان المناهج وطرق التدريس، حيث يرتبط هذا المفهوم بمفاهيم أخرى كالمنهج والمحتوى والمقرر والدرس ... إلخ، فالوحدة هي جزء من محتوى المنهج تشتمل على درس واحد أو عدة دروس تدور حول موضوع واحد. وفي إطار تعريف مفهوم الوحدة أوردت الأدبيات العديد من التعريفات لهذا المصطلح، لكن بالرغم من تعدد تلك التعريفات فإنه يمكن لنا أن نفرق بين تعريف نوعين أساسيين من الوحدات هما:

**الوحدة التعليمية أو الدراسية** module éducatif: وتعرف بأنها: جزء من محتوى مقرر دراسي محدد تعالج موضوعا عاما من موضوعات المقرر، بحيث تشمل مجموعة موضوعات أو دروس فرعية تدور جميعها حول الموضوع العام.

ويشير هذا المصطلح أيضا إلى: جزء من مقرر دراسي يتضمن مجموعة من الدروس اليومية، أو الموضوعات الدراسية المتتابعة التي تندرج تحت اسم مفهوم واحد مثل: وحدة الطاقة، وحدة الحركة، وحدة الكائنات الحية ... الخ.

وتعرف الوحدة كتنظيم لمناهج التعليم بأنها: تنظيم لنشاطات التعلم وأنماطه المختلفة حول هدف معين، أو مشكلة، يتم بالتعاون بين مجموعة متعلمين ومعلمهم.

• **مفهوم الدرس**: يشير مفهوم الدرس Lesson إلى أصغر وحدة في بنية محتوى المنهج حيث يتضمن قدرا محدودا من المعلومات والخبرات المرتبطة بموضوع واحد. كما يشير الدرس أيضا إلى الوقت المخصص لتدريس هذا القدر المحدود من المعلومات والخبرات، ويعرف بالحصة في نظام التعليم المدرسي، ويعرف بالمحاضرة في نظام التعليم الجامعي. ويرتبط مفهوم الدرس ارتباطا وثيقا بمفاهيم: المنهج، والمحتوى والكتاب، والوحدة فلكل منهج محتوى، وكل محتوى يشمل وحدات دراسية، وكل وحدة تشمل عددا من الدروس التي تغطي الجوانب المختلفة لموضوع واحد.

• **مفهوم التدريس Enseignement**:

يعرف التدريس بأنه: عملية تستهدف نقل الخبرات بين المعلم وطلابه والتدريس عملية منظمة هادفة، بمعنى أنه منظومة مكونة من مجموعة عناصر تتفاعل فيما بينها لتحقيق أهداف محددة، وهذه العناصر هي: مدخلات التدريس ) معلم – منهج – متعلم (وعملياته ) استراتيجيات أساليب – طرق تدريس ( ومخرجاته ) أهداف تحققت وخبرات اكتسبها الطلاب ( وتغذية راجعة تربط بين هذه العناصر) ، وبيئة تدريس تجمع كل هذه العناصر، وتتيح التفاعل فيما بينها. وينظر إلى التدريس أحيانا على أنه مهنة تستهدف تيسير عملية تعليم وتعلم الأفراد، أو فن له فنياته ومهارته أو عملية اتصال تفاعلي بين مرسل ومستقبل حول رسالة تعليمية محددة من خلال قنوات اتصال تعليمي مناسبة.

• **مفهوم طرق التدريس** Méthode d'enseignement: الطريقة Méthode مصطلح عام يشير إلى إجراءات وخطوات محددة يتبعها الفرد عند إنجاز مهمة، أو عمل محدد، كطريقة التدريس وطريقة التعلم، وطريقة التفكير، وطريقة التقويم ... إلخ.

وطريقة التدريس Méthode d'enseignement هي: مجموعة الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم، وتظهر آثارها على نتائج المتعلمين وبعبارة أخرى هي: مجموع التحركات التي يقوم بها المعلم أثناء الموقف التعليمي التعلمي، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل لتحقيق الأهداف التدريسية المحددة مسبقا.

وتعرف طرق التدريس les Méthodes d'enseignement بأنها: ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية مترابطة، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة. ولا يوجد أي ضمان لجودة طريقة ما من طرق التدريس إلا المعلم ذاته. ولا يمكن أن نتحدث عن طريقة واحدة للتدريس، لكننا يجب أن نتحدث دائما عن طرق أو طرائق عديدة للتدريس، حيث ينتقي القائم بالتدريس من بين هذه الطرق ما يتناسب وطبيعة: الموقف التدريسي والمحتوى موضع التدريس، والمتعلم، والإمكانات المتاحة. وذلك على ضوء الأهداف المراد تحقيقها من خلال عملية التدريس. وهذ يعني أنه لا توجد طريقة تدريس هي الأفضل والأجود على الإطلاق، لكن لكل طريقة من طرق التدريس الموقف الذي تناسبه، وتكون هي الأكثر فعالية من غيرها فيه.

ويمكن تصنيف طرق التدريس على ضوء عدة أسس، فتصنف من حيث تطورها إلى: طرق تدريس تقليدية قديمة (مثل طريقة المحاضرة) وطرق تدريس حديثة (مثل: حل المشكلات، والاكتشاف، والتدريس بالكمبيوتر والإنترنت). كما تصنف من حيث محور ارتكازها إلى: طرق تدريس محورها المعلم (كالإلقاء)، وطرق تدريس محورها المتعلم (كالتعليم البرنامجي)، وطرق تدريس محورها المعلم والمتعلم معا (كالحوار والمناقشة).

• **مفهوم أساليب التدريس**: تعرف أساليب التدريس Styles d'enseignement بأنها: تقنيات وإجراءات خاصة يتبعها المعلم عند تنفيذه لعملية التدريس بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة، وتميزه عن غيره من المعلمين

بمعنى أن أسلوب التدريس هو: توليفة من الأنماط التدريسية التي يتسم بها المعلم خلال تعامله مع الموقف التعليمي التعلمي، وتميزه عن غيره من المعلمين. وهذا يعني أن أسلوب التدريس هو الإطار العام المميز للمعلم، والذي يشمل أكثر من طريقة للتدريس يفاضل بينها المعلم ليكون له أسلوبه الخاص.

• **مفهوم استراتيجيات التدريس** Stratégies d'enseignement: يشير الأدب التربوي إلى أن مصطلح استراتيجية Stratégie في أصله مصطلح عسكري يعنى فن توظيف الإمكانات المتاحة، والاستفادة بها إلى أقصى حد ممكن، ثم ما لبث أن انتقل إلى ميدان التربية، وشاع استخدامه حيث ارتبط بعمليتي التعليم والتعلم، فظهر مصطلح استراتيجيات التدريس ومصطلح استراتيجيات

وتعرف الاستراتيجيات بشكل عام بأنها: طرق محددة لمعالجة مشكلة أو لمباشرة مهمة ما، وهي أساليب عملية لتحقيق هدف معين، وهي أيضا تدابير مرسومة للتحكم في معلومات محددة، والتعرف عليها.

أما **استراتيجيات التعلم** stratégies d'apprentissage فقد عرفها يوسف قطامي، ونايفة قطامي، بأنها: '' الأسلوب الذي سيتم وفقه تنظيم التعلم، وتحديد نمطه (جماعيا، أم فرديا أم تعاونيا) وبرمجة استخدام المصادر التعليمية المتوافرة، وتشمل نوعين من المتغيرات: متغيرات الاستراتيجية المصغرة وتتضمن تنظيم التعلم وفق عناصر محددة لمعالجة فكرة واحدة مثل مفهوم، مبدأ، علاقة. ومتغيرات الاستراتيجية الشاملة وتتضمن تنظيم عناصر محددة لجوانب التدريس التي ترتبط بأكثر من فكرة واحدة مثل: تحليل نصحل مسألة. ويوضح هذا التعريف طبيعة العلاقة والتداخل بين استراتيجيات التدريس، واستراتيجيات التعلم.

- **المراجع:**


حسن زيتون: تصميم التدريس رؤية منظومية، الجزءين: الأول والثاني القاهرة، عالم الكتب، 1999.

حسن زيتون: التدريس رؤية في طبيعة المفهوم، القاهرة، عالم الكتب 1998.

عبد الرحمن العبدان: تأثير الأسلوب المعرفي المستقل – المعتمد في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية، رسالة الخليج العربي، السنة الرابعة، العدد الثامن والأربعون 1993.

ماهر إسماعيل صبري: الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، الرياض، مكتبة الرشد 2002 .

محمد السيد على: مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، المنصورة عامر للطباعة والنشر 1988.

محمد زياد حمدان: أساليب التدريس أنواعها وعناصرها وكيفيات قياسها دمشق ، دار التربية الحديثة 1999.

يوسف قطامي، نايفة قطامي: نماذج التدريس الصفي، عمان، دار الشروق، 1998.

يس عبد الرحمن قنديل: التدريس وإعداد المعلم، الطبعة الثانية، الرياض دار النشر الدولى ١٩٩٨.